

مدرسة الهادي العلمية

في مدينة بكالونغان الإندونيسية

مقدمة



تلقائياً - أي دون تدخل جهة معيّنة - وبجهود الطلاب (الإندونيسيين) الذين تلقوا دراستهم في الدول الإسلامية وبمعاونة الأهالي. وفي الآونة الأخيرة وجّهت «المؤسسة العالمية للحوزات والمدارس الإسلامية» اهتمامها ورعايتها نحو هذه المدارس.

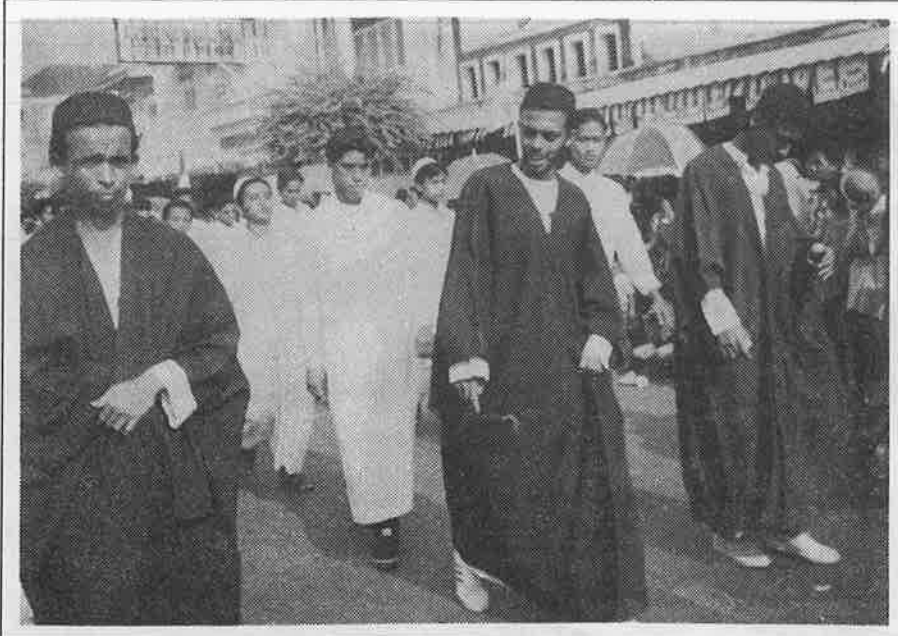
في هذا المقال القصير نتطرق إلى وضع إحدى المدارس العلمية في إندونيسيا. وهي مدرسة الهادي عليه السلام العلمية في مدينة «بكالونغان». تقع مدرسة الهادي عليه السلام في وسط مدينة بكالونغان - تقريباً - الواقعة في منطقة جاوة الوسطى.

وقد تأسست المدرسة في عيد الغدير سنة ١٤٠٩ هـ. من قبل السيد أحمد بارقة، الذي حصل فيما بعد على ترخيص رسمي من السلطات القضائية يسمح للمدرسة بمواصلة نشاطها كغيرها من المدارس الإندونيسية.

تعدّ إندونيسيا الواقعة جنوب شرقي آسيا أكبر بلد إسلامي حيث يشكّل المسلمون تسعين بالمئة من سكانها الذين يزيدون على مئتي مليون نسمة. ورغم أن الشيعة أقلية مذهبية لكنها بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران نفخت في المسلمين روحاً دينية خاصة، أفضت إلى نشاطات ثقافية ودينية رفيعة المستوى ميّزت إندونيسيا عن غيرها من بلدان المنطقة.

وكان من أهم النشاطات الدينية إنشاء مدارس علمية بنفس طريقة حوزات العلوم الدينية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ففي إندونيسيا الآن مدرستان دينيتان كبيرتان نسبياً هما «الإسلامي» و «الهادي» علاوة على عدد من المدارس الصغيرة - التي هي في طور الإنشاء التابعة لتينك المدرستين. ونحمد الله - تعالى - على أن تشكيل هذه المدارس يتم



مشاركة الطلبة في مسيرة ذكرى استقلال إندونيسيا

تحت غطاء إحدى المؤسسات الرسمية، بمعنى أنها تصبح إحدى شعب تلك المؤسسة. لذلك تأسست هذه المدرسة تحت غطاء مؤسسة الهادي الإسلامية التي تضم علاوة على المدرسة الدينية، فروعاً أخرى لا نجد ضرورة في شرحها.

مؤسس المدرسة

السيد أحمد بارقبة هو مؤسس مدرسة الهادي الدينية، وهو من كبار القادة والمبلغين في إندونيسيا، وربما يمكن القول إنه من القادة الشيعة القليلين الذين تعرفهم غالبية سكان المناطق الشيعية. فحسب علمي إن أغلب الأوساط والجلسات الدينية التي تقام في المناسبات

وقد أثار بعض المتطرفين مشاكل للمدرسة قبل حصولها على الترخيص الرسمي. فقد سعى هؤلاء إلى تهديد الأساتذة والطلاب من خلال ممارسة بعض الضغوط، إلا أن وضع المدرسة استقر تدريجياً - والله الحمد - فبعد صدور الترخيص الرسمي لم يستطع المتطرفون الاستمرار في إثارة المشاكل ولا بد من الإشارة هنا إلى الدور الكبير الذي قام به مسؤولو المدرسة في تبريد النزعة العدائية للشيعة في المدينة وفي أنحاء إندونيسيا كافة، وذلك من خلال مواقفهم المنطقية والكريمة. فمثلاً لم يعرف السيد بارقبة مدير المدرسة معارضاً لأهل السنة. جدير بالذكر أن المدارس الدينية في إندونيسيا يجب أن تعمل



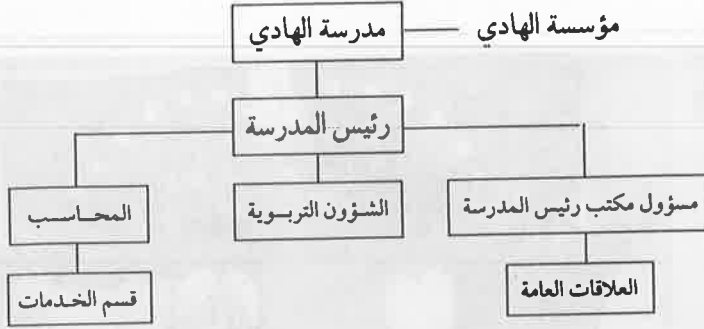
توزيع الهدايا للطلبة الممتازين

مدرسة الهادي الدينية

للمدرسة بناية كبيرة نسبياً مكونة من قسمين أحدهما قديم والآخر حديث البناء، إلا أن البناية ليست مناسبة للتعليم والتربية، من هنا جرى أخيراً وبالتعاون مع المؤسسة إنشاء بناية جديدة وجيدة في منطقة مناسبة على أن تُنقل إليها جميع الأقسام حال الانتهاء من بنائها تماماً.

يدرس في مدرسة الهادي عليه السلام حالياً نحو مئة وعشرين طالباً ربعهم من الأخوات. ويتطابق النظام التعليمي للمدرسة مع نحو ستين بالمئة من نظام المؤسسة التخصصي. والشيء نفسه يصدق على المواد والأقسام الدراسية.

الإسلامية من قبيل يوم المبعث وعيد الغدير وميلاد الزهراء عليها السلام في مختلف نقاط إندونيسيا، تستفيد من مشاركته وخطبه. فبعد سنوات من دراسته الدينية خارج البلاد عاد السيد بارقية إلى بلاده ليؤسس مدرسة الهادي عليه السلام، ساعده في ذلك بعض الطلاب الإندونيسيين الذين درسوا سنوات في الذين درسوا خارج البلاد. ويقوم حالياً مع هؤلاء الأفراد الذين لا يتجاوز عددهم العشرة، بإدارة المدرسة وبالتدريس والتبليغ. ورغم حالتهم المعيشية المتواضعة لكن إيمانهم وإخلاصهم يدفعانهم على مواصلة جهودهم والثبات على مواقفهم.



مخطط الهيكلية الإدارية لمدرسة الهادي عليه السلام

قدموا إليها من مختلف الجزر والمدن الإندونيسية
النائية والدانية.

وضع المتخرجين من المدرسة

ينقسم خريجو المدرسة إلى مجموعات
متعددة، هي:

١ - مجموعة ترسل إلى بلاد إسلامية لإكمال
ومواصلة تعليمها وذلك عبر المؤسسة العالمية
للحوزات والمدارس الإسلامية.

وقد أرسل حتى الآن نحو ثلاثين طالباً.

٢ - مجموعة يعود أفرادها إلى مساقط
رؤوسهم للتبليغ والتدريس فيها، فساهموا في
نشر علوم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٣ - مجموعة تمارس التدريس في مدرسة
الهادي عليه السلام نفسها، ومن الطبيعي أن هذه
المجموعة أقل أفراداً من سابقتها.

٤ - مجموعة التحقت بالمدرسة من أجل
التعرف على العلوم الدينية، وهذه المجموعة
تشارك في دورة لمدة سنة تعود بعدها إلى مزاولة
أعمالها العادية.

ويسعى مسؤولو المدرسة إلى جعل نظامهم
التعليمي متطابقاً تماماً خلال سنة أو سنتين مع
النظام التعليمي للمؤسسة، وذلك عبر الجلسات
التوجيهية المتواصلة بينهم وبين قسم التعليم
للمؤسسة.

والهيئة التدريسية في مدرسة الهادي عليه السلام
مؤلفة من نحو عشرة مدرسين إندونيسيين أكملوا
دراساتهم الإسلامية.

طريقة قبول الطلاب

يملاً الراغبون في التسجيل في المدرسة
استمارة يستلمونها من المدرسة، وبعد الاطمئنان
إلى وضعهم الأخلاقي والعائلي، يتم قبولهم
خلال مقابلة مع الهيئة الإدارية.

وعلى الطالب أن يلتزم بجميع المقررات
والضوابط التعليمية والإدارية والتربوية للمدرسة
لدورة تستغرق ثلاث سنوات وتضم ستة فصول
دراسية، وعليه أيضاً أن يقيم خلال هذه الفترة في
المدرسة.

ومن الملفت أن كثيراً من طلاب المدرسة



مشاركة بعض الطلبة في دورة صحفية في مدينة جوكرتا ١٤١٧ هـ.

المعضلات التي تواجه المدرسة

وغياب بعض الفصول الدراسية المتعلقة بالدورة التخصصية للمؤسسة، على أنه يفترض حل هذه المشكلة في المستقبل القريب.

٦- تفاوت المستوى الدراسي وما يستتبعه من تفاوت أعمار المقبولين في المدرسة.

١- لا يُمنح خريج المدرسة شهادة رسمية.

٢- الافتقار لمدرس كفوء بمقدوره الارتقاء بالمستوى العلمي لأساتذة المدرسة.

٣- ندرة الإمكانيات المناسبة التي نأمل توافرها - بإذن تعالى - بعد الخطوات الأخيرة للمؤسسة العالمية ..

النشاطات الأخرى للمدرسة

١- إرسال الأساتذة وبعض الطلاب يتم إرسال الأساتذة وبعض الطلاب من ذوي الاستعداد والكفاءة للتبليغ في شهري رمضان المبارك ومحرم الحرام إلى مختلف المناطق الإندونيسية.

ولحسن الحظ إن هذا الأمر يجري بنجاح كامل دون أي تحسس من جانب الحكومة أو

٤- ضعف الميزانية اللازمة لإدارة الأقسام المختلفة لمؤسسة الهادي عليه السلام وبخاصة المدرسة.

وستحل هذه المشكلة في المستقبل بعد الارتباط التدريجي والمنتامي بين المدرسة والمؤسسات المساندة.

٥ - عدم تقديم النصوص وبعض الدروس

تعليم المسائل العقائدية والأخلاقية، ممارسات ترفيهية وألعاباً رياضية. وتؤدي المخيمات دوراً مهماً في سلامة الطلاب روحياً وبدنياً؛ ولهذا السبب وافقت مديرية جنوب شرقي آسيا على تخصيص ميزانية لتعزيز هذا النشاط في المدرسة.

٥ - اللقاء بالشخصيات الدينية

تعقد المدرسة سنوياً لقاءات للأساتذة والطلاب مع العلماء والشخصيات الشيعية والسنية الإندونيسية المعروفة. وتترتب على هذه اللقاءات فوائد أخلاقية وتربوية تكون مدعاة لتكريس المحبة والود، وتتيح الفرصة لمشاركة العلماء المسلمين، ومن ثم إفساح مؤامرات الأعداء الهادفة إلى بث الفرقة بين صفوفهم.

٦ - عقد مجالس الدعاء

يشارك أساتذة المدرسة وطلابها في ليالي الاربعاء والجمعة وفي صباح كل جمعة في مجالس أدعية التوسل وكميل والندبة في أجواء روحانية مفعمة بالإيمان والعبودية. وتشارك جموع من الجمهور في هذه المجالس. وتساهم هذه المجالس في تصعيد الطلاب معنوياً.

٧ - جلسات التدرب على الخطابة

للمدرسة جلسات أسبوعية لتعليم الطلاب الخطابة، حيث يلقي في كل جلسة عدد من الطلاب خطبة لوضع دقائق يختار موضوعها بنفسه. بعد ذلك يستمع إلى إرشادات وتوجيهات الأستاذ المتخصص بالخطابة.

المجموعات الوهابية؛ وهذا لعقلانية الحركة وممارسة الدعوة القرآنية.

٢ - تشكيل لجنة لترجمة الكتب الإسلامية

وبالرغم من أن الفعل الأساس في هذه اللجنة يقوم به الأستاذ الفاضل حسن المساوي، لكن مجال هذا النشاط ما انفك يتمدد في مستويي الكم والكيف.

وقد أنجز المساوي العارف باللغتين الفارسية والعربية، ترجمة العديد من المؤلفات الإسلامية مثل «الملل والنحل» للشيخ جعفر سبحاني.

٣ - إقامة الشعائر الدينية

تقيم مدرسة الهادي عليه السلام طوال العام الدراسي مراسم دينية في الأعياد الإسلامية مثل يوم المبعث وعيد الغدير وعيد الأضحى وعيد الفطر وفي أيام استشهاد وولادة المعصومين عليهم السلام.

ويحضر هذه المراسم الأساتذة والطلاب وفئات مختلفة من الناس السنة والشيعية.

وتجدر الإشارة إلى أن الأضاحي التي تهدي في عيد الأضحى للمدرسة توزع على الفقراء والمحتاجين، الأمر الذي كانت له مردودات إيجابية بين أبناء مدينة بكاوونغان.

٤ - إقامة المخيمات التربوية - الترفيهية

تقيم المدرسة للطلاب مخيمات ثقافية - ترفيهية سنوية في المناطق المعتدلة المناخ. وتستغرق هذه المخيمات بين ثلاثة إلى سبعة أيام.

وتتضمن برامج هذه المخيمات بالإضافة إلى

٨- المشاركة في الاجتماعات الإسلامية

لكون إندونيسيا أكبر بلد إسلامي في العالم فإن اجتماعات ومؤتمرات إسلامية تنعقد في مختلف مناطقه طوال السنة . من هنا تترتب على حضور مسؤولي المدرسة وأساتذتها في هذه النشاطات فوائد كثيرة . وعلى هذا الأساس دأب مدير المدرسة وبعض أساتذتها على المشاركة في أغلبها ، الأمر الذي يؤدي إلى عرض مبادئ مدرسة أهل البيت عليهم السلام والتعرف على

المدرسة .

كان هذا جانباً من نشاطات وبركات مدرسة الهادي عليه السلام الدينية .
ويجدر التنويه إلى أن ملاحظة الأبعاد الإيجابية على مختلف الأصعدة الثقافية والاجتماعية والتربوية التي يمكن لمدرسة علمية إيجادها في بلد ما ، يزيد من خطورة المهمة الملقة على عاتق المسؤولين في المؤسسة وغيرها من المؤسسات التبليغية والثقافية .

طالبات أثناء الدرس

